Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الفروق في البلاغة ما يسمى بـ (الاعتراض والحشو)[٣٦]: وهو أن يدخل في خلال الكلام كلمة تزيد اللفظ تمكناً، وتفيد معنىً آخر مع أنّ اللفظ يستقل بدونها ويلتئم بغيرها، مثل قوله عزّ وجلّ: ﴿لتدخُلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾، وقوله تعالى: ﴿ولا تُكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردنّ تحصُناً﴾ أو لم يردن ولكن أفاد قوله ـ إن يردن تحصناً ـ الاعلام بترغيب الشرع في التحصين وأنّه مطلوبه[٣٧].

هذه الفروق في البلاغة ذات فائدة في كلام الله، وفي فنّ القول العربي، إذ برزت فروقها في المعنى والمبني، أمّا إذا لم تظهر هذه الفروق فالحشو والاعتراض من مذموم الجمال في الأسلوب، ومن سمات العيي في الكتابة والتأليف، إنّما في القرآن الكريم، لا تحتمل إلّا معنى الإفادة والتأكيد والتقرير واليقظة والتدّبرُ، والتأثير.

- ٤ -

من ملاحظات الدكتور إبراهيم سلامة على القرن الرابع الهجري في دراسته لبلاغة «أرسطو» بين العرب واليونان، من الوجهة التحليلية، والنقدية، والتقارنية، أنّ هناك ملاحظتين مهمتين، هما، الأولى: أنّ النقد الأدبي في هذا القرن انتج منهجاً موضوعياً له قيمته وتقديره... والثانية: أنّ حركة العرب في النقد الأدبي كانت حركة عكسية أرادوا بها ما لا يريده «أرسطو» أحياناً، فقد كان يسمع الاعتراض أو يورده ويتصدى للردّ عليه، والعرب تورد الاعتراض ولا تحاول الردّ عليه، بل تعدّه من مساوىء الشاعر ومثالبه، وتتعقبه به تعقب العالم الذي يرى أنّ الشاعر خالف قاعدة من قواعد النحو، أو تجوّز بكلمة من كلمات اللغة أخرجها عن حقيقتها ولم يسندها ـ إذا قصد بها المجاز ـ إلى مستند قوي

---

٣٦ ـ ولزيادة الأمثلة، يُنظر: التبيان في أقسام القرآن. ابن القيم الجوزية (ـ ٧٥١ هـ)، تحقيق / طه يوسف شاهين، دار الكاتب العربي، لبنان، (؟).

٣٧ ـ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن القيم الجوزية (ـ ٧٥١ هـ)، ص ٩٤، دار الكتب العلمية، بيروت، (؟).